جامعة أم قامعة؟!

فادية عمر[1]

بين العلم والأخلاق والهويّة: سؤالُ المعرفة في زمن التّحوّلات

في ظلّ تسارع التّحوّلات المعرفيّة والتّقنيّة في العصر الرّاهن، تزداد الحاجة إلى مُساءلة العلاقة بين العلم والأخلاق والهُوِيّة، لا بوصفها ثلاث مقولات متجاورة فحسب، بل بوصفها قوى متداخلة تُشكِّل فضاء الممارسة الأكاديميّة والثّقافيّة على السّواء. فالعلم، بما هو سعي دؤوب إلى الفهم والتّفسير، لا يمكن فصله عن السّياقات الأخلاقيّة الّتي تُؤطّره، ولا عن الهويّة الّتي تُضمرها الذّات العالِمة في فعلها المعرفيّ. تسعى المقالة إلى تأمّل هذه العلاقة الجدليّة، انطلاقًا من الإقرار بأنّ النّقاء العلميّ المزعوم لا يخلو من تموضعات قيميّة وهوياتيّة، وأنّ السّاحة الأكاديميّة ليست معزولة عن البُنَى الأخلاقيّة والثّقافيّة الّتي تُنتَج فيها.

العِلم ليس بريئًا: في تهافت الحياد المزعوم

من جهة أولى، لا يمكن إنكار أنّ الخطاب العلميّ المعاصر يتبنّى معايير موضوعيّة وإجرائيّة تُؤسّس للحياد والتّجرّد، غير أنّ هذه الموضوعيّة ذاتها تُنتَج من داخل نسقٍ قيميٍّ معيّن، يستبطن تصوّرات عن الخير والمعرفة والسّلطة. كما يُشير ألبيرتو توسكانو (Alberto Toscano)، فإنّ العِلم لا يُمارَس في فراغ قيميّ، بل يتداخل مع الرّهانات الأخلاقيّة والاجتماعيّة بطرق شتّى، وفي هذا السّياق، تُمثّل الأخلاق إطارًا تأسيسيًّا لا غنى عنه، لا سيّما حين يتعلّق الأمر بأبحاث تمسّ كرامة الإنسان، أو تُحدث تحوّلات جذرية في البيئة أو المجتمعات[2].

---

[1] طالبة دكتوراه، جامعة تل أبيب.

[2] انظر: Alberto Toscano, "Science, Politics, and the Question of Ethics", *Theory, Culture & Society*, 24/ 6, (2007): 19–32.

الهويّة المضمَرة في فعل المعرفة

من جهة ثانية، تُثير مسألة الهويّة إشكاليّات عميقة حين نتناولها ضمن فضاء العلم. فالهُويّة الأكاديميّة لا تنفصل عن الهُويّات الثّقافيّة والجندريّة والدّينيّة، بل تنبني في تفاعلاتها معها، والباحث لا يأتي إلى العلم من موقع الحياد المطلق، بل يتكلّم من داخل سياقٍ معرفيّ-ثقافيّ يُؤطّر رؤيته وأسئلته. ترى دونا هاراوي (Donna Haraway) بأنّ المعرفة دومًا "موضَعة"، وأنّ لا معرفة بريئة خارج تموضعات الذّات واللّغة والسّياق. هذا يفترض أنّ أيّ ادّعاء بالحياد العلميّ الكامل يجب أن يُؤخذ بحذر نقديّ، لا باعتباره زيفًا، بل باعتباره طموحًا منشودًا[3]. كذلك كيف يمكن للباحث حقًّا أن يَكتُبَ من دون وجهة نظر قد تَثبُت أو تدحض بالدّليل؟ وكيف للكاتب أن يكتب معزولًا عن السّياق الّذي جعل موضوع بحثه بالذّات ملحًّا دون غيره، ولأجله يسوق الحُجج والبراهين على أهمّيّة تعاطيه لهذا الموضوع؟

العلم كأداة سلطة: بين الهيمنة والعولمة الفكريّة

وفي إطار هذا النّقاش يُطرح سؤال الممارسة الأكاديميّة اليوميّة: إلى أيّ مدى نُقرّ بأنّ انتماءاتنا الثّقافيّة والهوياتيّة تُشكّل تصوّرنا للعلم؟ هل نُسهم، بوعي أو بغير وعي، في إعادة إنتاج علاقات الهيمنة عبر اللّغة والمنهج والمجال البحثيّ؟ في السّياق العربيّ، مثلًا، غالبًا ما تُستورد المناهج والمعايير من الغرب دون مساءلة نقديّة حول قابليتها للتّماهي مع السّياقات المحلّيّة. وهذا ما نَبَّه إليه إدوارد سعيد في حديثه عن "الموقع الخطابيّ" للباحث العربيّ داخل نسق المعرفة الغربيّ[4].

وغالبًا ما تُوجَّه أصابع الاتّهام نحو الأنظمة الدّكتاتوريّة في العالم العربيّ باعتبارها موطنًا حصريًّا للاستبداد الفكريّ، بينما يُغفِل كثيرون أشكال الهيمنة الفكريّة في العالم المُعَولَم.

---

[3] انظر: Donna Haraway, "Situated Knowledges: The Science Question in Feminism and the Privilege of Partial Perspective", *Feminist Studies*, 14/ 3, (1988): 575–599.

[4] انظر: Edward W. Said, *Orientalism* (New York: Vintage Books, 1979), 529.

ماذا عن العولمة وسياسة الفكر الواحد حول العالم، وكأنّ هناك رأيًا علميًّا واحدًا مقبولًا ونهجًا علميًّا وحيدًا معتمدًا؟ يطرح إتيان دي لا بوتي (Étienne de La Boétie) في **العبوديّة الطّوعيّة** تساؤلًا عميقًا حول ميل الجماهير إلى التّماهي مع السّلطة الواحدة[5]، ويقدّم غوستاف لوبون (Gustave Le Bon) تفسيرًا لهذا الادّعاء في ***سيكولوجية الجماهير*** حول طريقة إعادة تشكيل وعي الشّعوب لتبنّي مواقف موحّدة وقت الأزمات[6]. فالتّضييق على الأقليّات الفكريّة وتهميش التّنوّع المعرفيّ ليس حِكرًا على الشّرق، بل هو آليّة متكرّرة في لحظات التوتّر العالميّ، فيُقدَّم رأي الدّولة أو السّوق على أنّه "العلم" ذاته. إنّ الاعتراف بهذا التّواطؤ بين السّلطة والمعرفة في كلّ السّياقات يفتح الباب نحو تفكيك أوسع لمنظومات الإقصاء والامتثال.

من هيمنة المستعمِر إلى وعي المُستعمَر: فكر فانون وحجازي وبن نبي

في هذا الإطار، يُعدّ فكر فرانز فانون (Frantz Fanon) مدخلًا حيويًّا لمساءلة العلاقة بين المعرفة والهيمنة والهويّة، إذ يرى فانون أنّ النّخب المُستعمَرة كثيرًا ما تتبنّى خطاب المُستعمِر دون وعي، ما يؤدي إلى إعادة إنتاج البُنية الاستعماريّة داخل الفضاءات الثّقافيّة والعلميّة[7]. ولا يقتصر هذا التّبنّي على اللّغة أو المرجعيّات فحسب، بل يتسلّل إلى مناهج البحث وأسئلته، ويُعيد إنتاج موقع التّبعيّة في لحظة يُفترض فيها السّعي نحو الاستقلال المعرفيّ. ومن هذا المنطلق، يُصبح تحرير العلم من رواسب الهيمنة الاستعماريّة ضرورة أخلاقيّة وعلميّة، لا مجرّد خيار سياسيّ أو ثقافيّ. ويؤكّد فانون كذلك على مركزيّة الصّراع

---

[5] انظر: Étienne de La Boétie, *Discours de la servitude volontaire* (Paris: Gallimard, 1993), 45.

[6] انظر: لوبون غوستاف، **سيكولوجية الجماهير**، ترجمة هاشم صالح (مصر: دار السّاقي، 1991)، 92-97.

[7] انظر: Frantz Fanon, *Black Skin, White Masks*. Translated by Richard Philcox (New York: Grove Press, 2008), 10-40.

من أجل استعادة الذّاتيّة في مواجهة خطاب الآخر، مبيّنًا أنّ عمليّة إنتاج المعرفة ليست بريئة، بل متورّطة في الصّراع الرّمزيّ والماديّ من أجل الاعتراف والسّيادة[8]. وهذا ما يجعل من مُساءلة شروط إنتاج الخطاب العلميّ جزءًا لا يتجزّأ من مشروع التّحرّر الفكريّ، سواء على المستوى الفرديّ أو الجماعيّ. ففهم الذّات العالِمة لتموضعها داخل شبكة السّلطة والمعرفة يُعدّ مدخلًا أساسيًا لبناء معرفة مسؤولة ومتحرّرة.

هذا ما نجده أيضًا عند مصطفى حجازي الّذي يرى أنّ القهر البنيويّ يولّد نمطًا من الإنسان المقهور، يعاني من عجز في المبادرة وضعف في بناء الهويّة المستقلّة، ممّا ينعكس مباشرة على فعّاليّة المشاركة في إنتاج المعرفة[9]. يشير حجازي إلى أنّ بُنية الاضطهاد الطّويلة تُنتج ذاتًا مرتبكة في علاقتها بالسّلطة والعلم، وتدفعها أحيانًا إلى التّماهي مع النّموذج القامع بدلًا من تفكيكه. بهذا، يغدو العلم ذاته ساحة للصّراع الوجوديّ، لا مجرّد أداة للفهم.

ولعلّ ما يطرحه مالك بن نبي ينسجم مع هذا التّصوّر حين يربط بين "القابليّة للاستعمار" والوضعيّة الثّقافيّة للمجتمع، مشيرًا إلى أنّ "الاستعمار ليس سببًا، بل نتيجة لوضعٍ داخليّ منحرف"[10]. فالبنية المعرفيّة المتأزّمة تُفضي إلى شكلٍ من التّعطيل الحضاريّ، يجعل المجتمع غير قادر على إنتاج المعرفة أو الدّفاع عن ذاته علميًّا وأخلاقيًّا. وهكذا تنتج عقبة في وجه النّهضة لأنّ الدّوافع الفعليّة للبحث ليست امتهان البحث، بل زيادة عدد الكتب على الرّفوف أو في المنظومات الرّقميّة.

وفي الاتجاه نفسه، يُحذّر علي شريعتي من أخطار تغلغل الوعي الزّائف إلى النّخبة، مُفرّقًا بين "النّباهة" و"الاستحمار"، فيُصبح الفرد متعلّمًا من حيث الشّكل، لكنّه مُفرّغ من أيّ

---

[8] انظر: Frantz Fanon, *The Wretched of the Earth*, Translated by Richard Philcox, New York: Grove Press, 2004), 27-30.

[9] انظر: مصطفى حجازي، **التّخلّف الاجتماعيّ: مدخل إلى سيكولوجيّة الإنسان المقهور** (بيروت: المركز الثقافيّ العربيّ، 2002)، 46.

[10] مالك بن نبي، **شروط النّهضة** (بيروت: دار الفكر، 1986)، 98.

التزام أخلاقيّ أو وعي نقديّ. يقول: "الاستحمار نوعان: استحمار فعّال، واستحمار غير فعّال. الأوّل يُنتج الجهل، والثّاني يُنتج الانشغال"[11]. هذا الانشغال عن القضايا الكبرى باسْم التّخصص والحياد قد يُؤدي إلى تجزئة الوعي الأكاديميّ وإضعاف دوره في التّغيير.

أزمة الوعي الأكاديميّ: من مؤسّسة التّحرّر إلى مصنع الامتثال

وبناءً على هذا، تكون الجامعات والمراكز البحثيّة أداة لتجهيل الإنسان ومنعه من التّعلّم، من خلال الانشغال بالتّفاهات أو الجوانب الثّانويّة من المعرفة، وعدم التّفكير في القضايا الجوهريّة الّتي تمسّ حريّة الإنسان وكرامته عمومًا والباحث خصوصًا. إنّ الوعي النّقديّ شرط أساسيّ لأن يكون الإنسان فاعلًا في مجتمعه، لا مجرّد تابع، لذا علينا أن نكتب في مناخٍ لا يضع الشّهادات هدفًا بقدر ما يجعل الفكر أكثر تحرّرًا. إضافة إلى ذلك، على الجامعة أن تكون ساحةً لصقل النّباهة، والتّجربة التّعليميّة مكانًا لتمكين الطّالب من إدراك ذاته وموقعه في التّاريخ، لا أن تتحوّل النّظم التّعليميّة إلى مؤسّسات استحماريّة - وإنْ كانت بأدوات حديثة - تُنتج أشخاصًا يجيدون التّكرار دون تفكير، والامتثال دون مُساءلة، والعلم دون حكمة.

حين تنسلخ هذه المؤسّسات عن همّ التّحرّر، فهي تُنتج نخبًا معزولة عن النّاس، ومقطوعة الصّلة بسياقاتها التّاريخيّة والاجتماعيّة. وهنا يُطرح السّؤال: هل تُربّي الجامعات طلّابها اليوم على النّباهة أم تُدرّبهم على الاستحمار المقنّع؟ فإنتاج المعرفة لا ينفصل عن الوعي الذّاتيّ، والأخلاق ليست ترفًا في المسار العلميّ، بل شرطًا ضروريًّا لممارسة الباحث إنسانيّته.

---

[11] علي شريعتي، **النباهة والاستحمار** (لبنان: الدّار العالميّة للطباعة والنشر والتوزيع، 1984)، 34-40.

ومثل ذلك -في سياق الحديث عن العلاقة بين المعرفة والحرّيّة- ما يرد في رؤية عبد الرّحمن الكواكبيّ في كتابه **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**، أحد أوائل الطّروحات العربيّة الّتي ربطت بين الاستبداد السّياسيّ والجمود الفكريّ. يرى الكواكبيّ أنّ الاستبداد لا يكتفي بالهيمنة السّياسيّة، بل يمتدّ إلى المجالات الفكريّة والتّعليميّة، فيُفرّغ العلم من محتواه التّنويريّ، ويحوّله إلى أداة لضبط العقول وترويضها. ويرى الكواكبيّ أنّ المُستبِدّ "عدوّ للعلم"، لأنّ العلم يحرّر، والمستبِدّ لا يعيش إلّا في بيئة الخضوع والتّلقين. من هنا تتجلّى أهمّيّة العلم الحرّ كأداة مقاومة، لا مجرّد وسيلة وظيفيّة[12]. فالعلم الّذي يخضع لإرادة الحاكم، لا يُنتج إلّا عبيدًا للفكر، يبرّرون الظّلم باسم الطّاعة، ويعيدون إنتاج الخضوع بوصفه فضيلة. من هذا المنظور، تتحوّل المدرسة والجامعة إلى مؤسسات تُدرّب على الصّمت، وتُكافئ على الامتثال، وتُعاقب على النّقد. وهذا ما يتقاطع مع الإشكاليّات المعاصرة الّتي تناولها النّصّ أعلاه، عندما يغدو الباحث رهينة لقوالب أكاديميّة جامدة، ويُقاس إنتاجه لا بجرأته الفكريّة، بل بمدى توافقه مع المعيار المؤسّسيّ.

هكذا تتكرّر آليّة الاستبداد نفسها: تهميش الإنسان، وإعلاء الشّكليّات، وتحويل العلم من رسالة تحرّر إلى وسيلة ضبط. كان الكواكبيّ برؤيته المبكّرة يدعو إلى تعليم يُعيد للإنسان كرامته، ويُحرّره من الخوف، ويُؤسّس لعلاقة جديدة بين العقل والسّلطة، قوامها النّقد لا الطّاعة، والإبداع لا التّكرار. من هذا المنطلق، يمكن اعتبار رؤيته جزءًا تأسيسيًّا لأيّ نقاش حول أخلاقيّات المعرفة، وحدود الأكاديميّة، وسبل إعادة تموضُع الإنسان في قلب العمليّة المعرفيّة.

---

[12] انظر: محمّد عبد الله الكواكبيّ، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد** (حلب: المطبعة العصرية، 1957)، 60-100.

دور المعرفة في إنهاء الاستعمار

في إطار فكر ما بعد الاستعمار (Decolonization Studies)، تُعتبر المعرفة سلاحًا حاسمًا في مواجهة الاستعمار من خلال إعادة بناء الوعي والذّات الثّقافيّة للشّعوب المستعمَرة. فالتّحرُر المعرفيّ يعني استعادة القدرة على إنتاج المعرفة من داخل الذّات، بعيدًا عن الوصاية المفروضة من المستعمِر، وبذلك نفكّك أنظمة الهيمنة الفكريّة الّتي تكرّس تبعيّة الشّعوب. ويُبرز الباحثون في هذا المجال أهمّيّة أنّ هذه العمليّة لا تقتصر على إعادة إنتاج العلوم والمناهج، بل تتعدّاها إلى استعادة الموروثات الثّقافيّة، واللّغويّة، والتّاريخيّة الّتي هُمّشت أو جرى تحويرها خلال الحقبة الاستعماريّة.

تأتي هذه العمليّة ضمن ما يُعرف بعلم النّفس التّحرّريّ (Liberation Psychology)، فيُنظر إلى التّشافي النّفسيّ للشّعوب المستعمَرة كخطوة أساسيّة لاستعادة الهويّة والمعرفة. إنّ إعادة الشّعوب إلى معارفها الأصليّة تُساعدها على تجاوز الصّدمات الاستعماريّة، وتمكينها من مقاومة السّيطرة الثّقافيّة عبر استعادة إرادتها المعرفيّة[13]. وهذا التّوجّه يربط بين المعرفة والتّحرّر النّفسيّ والاجتماعيّ، مؤكّدًا على أهمّيّة اللّغة والثّقافة في بناء وعي حرّ ومقاوم. ويُضاف إلى ذلك سؤال جوهريّ آخر يتعلّق بالباحث- إن كان يبحث فيما يرغب به أم ما يُملى عليه بطريقة غير مباشرة مثل المواضيع "الأكثر رواجًا" (Trendy) أو الّتي تحظى بتمويل أو تُعقد حولها المؤتمرات.

دور اللّغة في إعادة بناء الهويّة والمعرفة

يرى محمود شاكر أنّ اللّغة ليست مجرّد وسيلة للتّواصل، بل هي أداة مركزيّة للحفاظ على الموروث الثّقافيّ وإعادة السّيطرة على وعي الشّعوب المستعمَرة وهويّتها. فاللّغة تُشكّل الإطار الّذي يُبنى فيه الفكر، وهي العنصر الّذي يُمكن من خلاله صياغة علم يتلاءم مع العقليّة

---

[13] انظر: Ignacio Martín-Baró, *Writings for a Liberation Psychology* (Harvard: Harvard University Press, 1994), 92-97.

الخاصّة بالشّعوب[14]. هذا التّأكيد على اللّغة يتلاقى مع أفكار الكواكبيّ، الّذي رأى في اللّغة العربيّة ركيزة أساسيّة للحفاظ على هويّة الأمّة ووسيلة لمقاومة الهيمنة الفكريّة الغربيّة[15].

كذلك يرى عبد الرّحمن طه أنّ اللّغة تمثّل فضاء المقاومة الثّقافيّة، وأنّ استعادة اللّغة الأمّ تُعدّ فعلًا سياديًّا يمكّن الشّعوب من إعادة صياغة وعيها وهويّتها، مما يُسهّل تأسيس معرفة مستقلّة ومحرّرة[16]. وبهذا، يصبح الاهتمام باللّغة مركزًا حيويًّا في مشاريع التّحرّر المعرفيّ والثّقافيّ.

ويرى محمّد عابد الجابريّ أنّ بناءَ علمٍ جديد يتناسب مع طبيعة العقل العربيّ ضرورةٌ حتميّةٌ للخروج من حالة التّبعيّة المعرفيّة الّتي تعاني منها الثّقافة العربيّة. ففي تحليله للعقل العربيّ، يؤكّد الجابريّ أهمّيّة إعادة صياغة البنية المعرفيّة بما يتلاءم مع خصوصيّات الفكر العربيّ وتاريخه الثّقافيّ، بعيدًا عن التّبعيّة الكاملة للمعارف الغربيّة المستوردة. ويقول الجابريّ: "لا يكفي ترجمة العلوم الغربيّة، بل لا بدّ من إنتاج علم يُعبّر عن العقل العربيّ، يستوعب قضاياه وقيمه، وينسجم مع خصوصيّاته الثّقافيّة"[17]. هذا التّصوّر لا يقتصر على الجانب النّظريّ فقط، بل يُعدّ مشروعًا عمليًّا يستهدف تأسيس منهج معرفيّ جديد قادر على تجاوز ثنائيّة التّقليد والتّحديث، وإعادة بناء ذات معرفيّة حرّة ومستقلّة.

وبهذا، يصبح بناء هذا العلم الجديد بمثابة خطوة استراتيجيّة نحو استعادة السّيادة المعرفيّة، فيتجاوز الباحث العربيّ مجرّد استهلاك المعرفة إلى إنتاجها، عبر صياغة مفاهيم وأطر نظريّة تأخذ بعين الاعتبار البُنى الذّهنيّة والثّقافيّة الّتي تُشكّل عقليّة الشّعوب العربيّة.

---

[14] انظر: محمود شاكر، **رسالة في الطّريق إلى ثقافتنا** (القاهرة: مطبعة المدني، 1987)، 56-70.

[15] انظر: الكواكبيّ، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**، 89.

[16] انظر: عبد الرّحمن طه، **الهوية واللّغة** (المغرب: دار الثقافة، 1989)، 113-120.

[17] محمّد الجابريّ، **تكوين العقل العربيّ** (لبنان: مركز دراسات الوحدة، 2010)، 143-150.

إنّ هذا التّوجّه يُعزّز الهويّة العلميّة والثّقافيّة ويُسهم في تفكيك إرث الاستعمار الفكريّ، ويدعم مشروع التّحرّر المعرفيّ كجزء لا يتجزّأ من نهضة شاملة.

في السّياق المعاصر، يواجه الطّلّاب الفلسطينيّون في الجامعات الإسرائيليّة تحدّيات معرفيّة وسياسيّة قاسية تعكس واقع الاستعمار الفكريّ والاستبعاد الثّقافيّ. تؤكّد الدّراسات أنّ هذه الجامعات ليست فقط مراكز تعليميّة، بل أدوات لإعادة إنتاج السّلطة والسّيطرة من خلال فرض روايات مهيمنة تُقصي الهويّة الفلسطينيّة، وتفرض عليهم تبنّي سرديّات متناقضة مع تاريخهم وثقافتهم، إذ يعاني الطّلّاب الفلسطينيون من ضغوط نفسيّة واجتماعيّة تمسّ كرامتهم وهويّتهم، وسط بيئة أكاديميّة تفتقر إلى الدّعم اللّازم لصون تنوّع الأفكار وتعزيز الانتماء الثّقافيّ. هذه الحالة تُبرز الحاجة الملّحة لإعادة بناء فضاءات تعليميّة تعترف بخصوصيّة الطّلّاب الفلسطينيّين، وتدمج مناهج تحرّرية تعزّز الهويّة وتُشجّع على النّقد البنّاء والتّعدّديّة الفكريّة.[18]

نحو علمٍ مُتحرّرومسؤول: توصياتٌ لإعادة بناء العلاقة بين الأخلاق والمعرفة

إجمالًا، وبناءً على ما عرضته من تحليل نقديّ للعلاقة الجدليّة بين العلم والأخلاق والهويّة، ومن منطلق الحاجة الملّحة لتجاوز إرث الاستعمار الفكريّ والهيمنة المعرفيّة، يوصى بما يلي:

1. تعزيز الوعي النّقديّ داخل المؤسّسات الأكاديميّة عبر إدماج مناهج نقديّة تضع العلاقة بين المعرفة والسّلطة قيد التّساؤل، وتحفّز الباحثين على مراجعة تموضعاتهم القيميّة والثّقافيّة بشكل دائم.
2. إعادة بناء المناهج التّعليميّة والبحثيّة بما يتلاءم مع السّياقات المحليّة والعقليّة العربيّة، بعيدًا عن الاستيراد الأعمى للنّماذج الغربيّة، مع تطوير علم محلّيّ نابع من ثقافتنا وهويّة الباحثين أنفسهم.

---

[18] انظر: James Wind, *Towers of Ivory and Steel* (United States: Beacon Press, 2011), 65-70.

3. الاعتراف بأهمّيّة اللّغة كمكوّن أساسيّ للحفاظ على الهويّة وكممرّ ضروريّ لاستعادة الوعي والتّحرّر من التّبعيّة المعرفيّة، من خلال دعم البحث العلميّ بلغتنا الأمّ وتعزيز الترابط بين اللّغة والثّقافة.
4. تبنّي ممارسات أكاديميّة تراعي البعد الأخلاقيّ للبحث العلميّ، وخاصّة في المجالات الّتي تتصلّ بكرامة الإنسان والبيئة والمجتمعات، بما يضمن تحقيق العدالة والإنصاف.
5. دعم الدّراسات التّحرّريّة (Decolonization Studies) وعلم النّفس التّحرريّ، والعمل على إحياء المعارف الأصليّة للشّعوب المُستعمَرة، والّتي تُشكّل عنصرًا جوهريًّا في بناء هويّة علميّة ذاتيّة ومستقلّة.
6. تعزيز الحوار بين الثّقافات والمعارف المتنوّعة وعدم الانغلاق على إطار معرفيّ وحيد، لتشكيل فضاء أكاديميّ متعدّد الأصوات يثري البحث ويقوّي مناعة المعرفة ضدّ التّحيّز والهيمنة.

تُعَدّ هذه التّوصيات مدخلاً عمليًّا لتحويل العلم إلى أداة حقيقيّة للتّحرّر والتّنمية المستدامة، وليست مجرّد أداة للهيمنة أو التّبعيّة، وهو ما يتطلّب إرادة سياسيّة ومجتمعيّة حقيقيّة.

ثبت المصادروالمراجع

ثبت المراجع بالعربيّة

ابن نبي، مالك. **شروط النّهضة**. بيروت: دار الفكر، 1986.

الجابريّ، محمد عابد. **تكوين العقل العربيّ** .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2010.

حجازي، مصطفى. **التّخلف الاجتماعيّ: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور** .بيروت: المركز الثقافي العربي، 2002.

شاكر، محمود. **رسالة في الطّريق إلى ثقافتنا** .القاهرة: مطبعة المدني، 1987.

شريعتي، علي. **النباهة والاستحمار**. بيروت: الدّار العالميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 1984.

طه، عبد الرحمن. **الهويّة واللّغة**. الدّار البيضاء: دار الثّقافة، 1989.

الكواكبيّ، عبد الرحمن. **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**. حلب: المطبعة العصريّة، 1957.

لوبون، غوستاف. **سيكولوجية الجماهير**. ترجمة هاشم صالح، القاهرة: دار السّاقي، 1991.

ثبت المراجع بالإنجليزيّة

Fanon, Frantz. *Black Skin, White Masks*. Translated by Richard Philcox, New York: Grove Press, 2008.

———. *The Wretched of the Earth*. Translated by Richard Philcox, New York: Grove Press, 2004.

Haraway, Donna. "Situated Knowledges: The Science Question in Feminism and the Privilege of Partial Perspective". *Feminist Studies*, vol. 14, no. 3, 1988, pp. 575–599.

La Boétie, Étienne de. *Discourse on Voluntary Servitude*. Translated by Harry Kurz, Paris: Monthly Review Press, 1997.

Martín-Baró, Ignacio. *Writings for a Liberation Psychology*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1994.

Mignolo, Walter D. *The Darker Side of Western Modernity: Global Futures, Decolonial Options*. Durham: Duke University Press, 2011.

Said, Edward W. *Orientalism*. New York: Pantheon Books, 1978.

Toscano, Alberto. "Science, Politics, and the Question of Ethics". *Theory, Culture & Society*, vol. 24, no. 6, 2007, pp. 19–32.

Wind, James. *Towers of Ivory and Steel*. Boston: Beacon Press, 2011.